

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وهذا أصح و حينئذ فتكون الآية دالة على إثبات الرؤية و هو أنه يرى و لا يدرك فيرى من غير إحاطة و لا حصر و بهذا يحصل المدح فإنه و صف لعظمته أنه لا تدركه أبصار العباد و إن رآته و هو يدرك أبصارهم قال ابن عباس و عكرمة بحضرته لمن عارض بهذه الآية (أأست ترى السماء) قال (بلى) قال (أفكلها ترى) و كذلك قال (و لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) و هؤلاء يقولون علمه شيء و احد لا يمكن أن يحاط بشيء منه دون شيء فقالوا و لا يحيطون بشيء من معلومه و ليس الأمر كذلك بل نفس العلم جنس يحيطون منه بما شاء و سائرهم لا يحيطون به و قال (يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون به علما) و الراجح من القولين أن الضمير عائد إلى (ما بين أيديهم و ما خلفهم) و إذا لم يحيطوا بهذا علما و هو بعض مخلوقات الرب فأن لا يحيطوا علما بالخالق أولى و أخرى قال تعالى (و ما يعلم جنود ربك إلا هو) و قال (ألم يأتكم نبال الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم (الآية فإذا قيل (لا تدركه الأبصار) أى لا تحيط به دل على أنه